تلخيص كتاب

النبأ العظيم

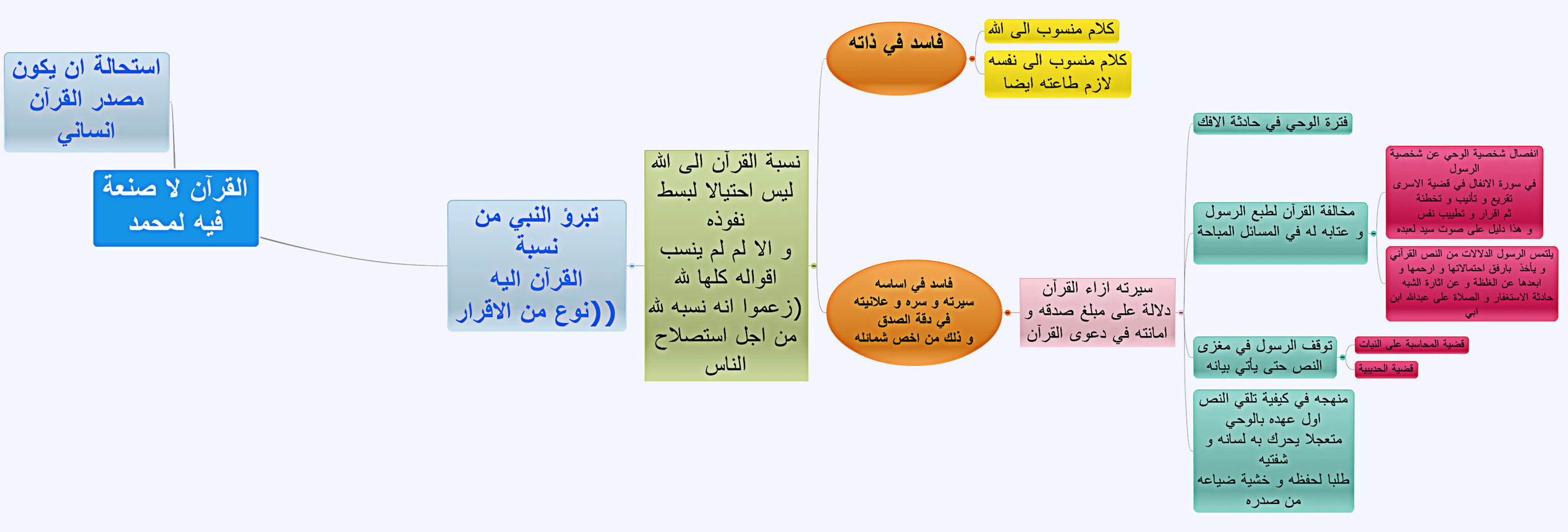
استحالة ان يكون مصدر القرآن انساني
القرآن لا صنعة فيه لمحمد
تبرؤ النبي من نسبة القرآن اليه ((نوع من الاقرار
نسبة القرآن الى الله ليس احتيالا لبسط نفوذه و الا لم لم ينسب اقواله كلها لله (زعموا انه نسبه لله من اجل استصلاح الناس
فاسد في ذاته
كلام منسوب الى الله
كلام منسوب الى نفسه لازم طاعته ايضا
فاسد في اساسه سيرته و سره و علانيته في دقة الصدق و ذلك من اخص شمائله
سيرته ازاء القرآن دلالة على مبلغ صدقه و امانته في دعوى القرآن
فترة الوحي في حادثة الافك
مخالفة القرآن لطبع الرسول و عتابه له في المسائل المباحة
انفصال شخصية الوحي عن شخصية الرسول في سورة الانفال في قضية الاسرى تقريع و تأنيب و تخطئة ثم اقرار و تطييب نفس و هذا دليل على صوت سيد لعبده
يلتمس الرسول الدلالات من النص القرآني و يأخذ بارفق احتمالاتها و ارحمها و ابعدها عن الغلظة و عن اثارة الشبه حادثة الاستغفار و الصلاة على عبدالله ابن ابي
توقف الرسول في مغزى النص حتى يأتي بيانه
قضية المحاسبة على النيات
قضية الحديبية
منهجه في كيفية تلقي النص اول عهده بالوحي متعجلا يحرك به لسانه و شفتيه طلبا لحفظه و خشية ضياعه من صدره

المرحلة الأولى القرآن لا يمكن ان يكون ايحاء ذاتيا من نفس محمد

طبيعة المعاني القرآنية ليست مما يدرك بالذكاء و صدق الفراسة

انباء الماضي لا سبيل لها الا بالتلقي و الدراسة (التفاصيل الدقيقة لاخبار الماضي)
نوح ٩٥٠
اصحاب الكهف ٣٠٠ سنة شمسية

الحقائق الدينية الغيبية لا سبيل للعقل اليها لا ينال الا بالتعليم و التلقين
مثل بدء الخلق و نهايته و الجنة و النار و ما فيهما

اخبار المستقبل قد تستنبط بالمقايسة الظنية لكن لا سبيل فيها لليقين الا بالوحي الصادق و من يبت الحكم و يحدده اما :
رجل لا يبالي قيل صادق ام كاذب
او رجل اتخذ عند الله عهدا

مستقبل الاسلام و كتابه و رسوله

كتب الله للاسلام الخلود و البقاء
و ضمن حفظ القرآن و صيانته في سنوات الاعراض و الصد و الاضطهاد
و التعذيب و المؤامرات

التحدي بالقرآن و تعجيز الانس و الجن
عن الاتيان بمثله
نفيا مؤكدا و مؤبدا

حماية الله لنبيه حتى يبلغ الرسالة
و اعطاه ضمانا لا يملكه البشر

صرف رسول الله حراسه

حماية الله لنبيه من المشرك الذي رفع سيفه
في ذات الرقاع

موقف النبي في غزوة حنين منفردا بين الاعداء
بعدما انكشف المسلمون و ولوا مدبرين
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

مستقبل المسلمين حزب الرحمن

يقص عليهم القرآن انباء الرسل لتثبتهم
و يعدهم بالامن و النصر
و كانوا في خوف ثم انتقلوا الى خوف اشد منه في المدينة مع تسلط الاعداء

منع المسلمون من دخول الحديبية
و اشترطت قريش ان يأتوها في العام المقبل عزلا
و المشركون معروفون بنكث العهود و انتهاك شعائر الله
جاءهم الوعد الجازم بالدخول و الامن و قضاء الشعيرة

اخبار نصر الروم و هي في اشد ضعفها
و يحدد وقته في بضع سنين
و هذا اليوم يكون نصرا و فرحا للمسلمين و هو غزوة بدر

مستقبل المعاندين

دعا عليهم بسنين كسني يوسف تحقق ٣ نبوءات :
كشف البؤس عنهم
عودتهم الى مكرهم السيء
الانتقام منهم بعد ذلك مثل في غزوة بدر

تكرار القرآن انباؤهم بالانتقام منهم

يأتي مجملا
لا يزال الذين كفروا تصيبهم ... قارعة

يعين نوع العذاب بهزيمة حربية من عجيب الانباء بمكة
و لا مجال لاصل فكرة الحرب و اللقاء الجموع
فضلا عن انهزامها

حوادث جزئية محددة :
في شأن الرجل الزنيم
اصيب على اثفه يوم بدر

ما ورد في كفار اليهود و تفرقهم في الارض

النبي بدون الوحي قد يخطئ رغم ذكائه و فطنته
قد يدافع عن المجرم ظنا انه بريء
مثل حادثة قتادة بن النعمان
و نزول قول الله و لا تكن للخائنين خصيما

المرحلة الثانية اخذ القرآن عن معلم و البحث عن هذا المعلم طريق الالقاء و التلقين

البحث بين الاميين

لا يكون الجهل مصدر العلم
الجاهلية أخص القاب العرب قبل الاسلام

البحث بين اهل العلم

قبل النبوة :
بحيرى الراهب
ورقة بن نوفل

اللقاء كان قصيرا جدا
بحضرة شهود

بعد النبوة

علماء اليهود و النصارى :
علومهم جهالات
عقائدهم ضلالات و خرافات
اعمالهم جرائم

صحح النبي مواقفهم المحرفة
كشف ما كتموا
فند خرافاتهم الدينية

لم يكن العلم مبذولا لطالبيه
مباحا لسائليه
كانوا يضنون به و يبترون الكتب
و ستروا بعضه (مثل آيات الرجم عند اليهود)

الراسخون في العلم
آمنوا بالقرآن و بنبي القرآن
كانوا له ساعين و عنه آخذين
و هو لهم معلما و واعظا
و ليس العكس

البحث عن بشر من سكان مكة من غير جلدتهم

الحداد الرومي :
عامي
منهمكا بصنعته
أعجمي اللسان

المرحلة الثالثة البحث في ظروف الوحي و ملابساته الخاصة عن مصدر القرآن لا يوجد للقرآن مصدر انساني

أمر متكلف مصنوع و طريق تحضيرية يستجمع بها الفكر

ليس معقولا
بسبب الاصوات التي تصاحب الوحي
لو شاء لأتى بالقرآن متى شاء

لا دخل فيها للاختيار

من داخل النفس
لها منشأ من اسباب طبيعية
مثل النوم

ليس معقولا
كانت تعروه قائما و قاعدا و راكبا و سائرا
و بكرة و عشيا و اثناء الحديث
و تزول فجأة
تكون للحظات يسيرة
تصاحبها اصوات

اسباب طبيعية شاذة
اختلال القوى العصبية

ليس معقولا
النوبات العصبية تشتد فيها الوجوه
و تبرد الاطراف و تصطك الاسنان
و تتكشف العورات
و يحتجب نور العقل
اما مع الوحي ترى :
قوة في البدن و اشراق لون
و ارتفاع درجة الحرارة
و مبعث نور لا ظلمة

انفعال بسبب خارجي منفصل عن النفس

قوة خارجية لا تتصل بالنفس المحمدية
قوة عالمة توحي علما
قوة اعلى من قوته لما تحدثه من آثار عظيمة (احمرار الوجه، البرحاء، تفصد العرق،ثقل الجسم، اصوات تشبه دوي النحل)
قوة خير معصومة لا توحي الا بالحق
و لا تأمر الا بالرشد

ليست جنا لا يعلمون الغيب
و لا شيطانا و خبر السماء محفوظ عنه
و القوى الخبيثة لا تتآلف مع القلب النقي

ملك كريم

استئناس بما كشف العلم الحاضر
مثل الهاتف و التنويم المغناطيسي
و هذا حال حامل الوحي و متلقيه

المرحلة الرابعة
البحث في جوهر القرآن
نفسه عن حقيقة مصدره
قدرة الناس محدودة
و قدرة الخالق لا حد لها

الاعجاز اللغوي

الاعجاز العلمي

الاعجاز الاصلاحي
التهذيبي الاجتماعي

القرآن معجزة لغوية

استقصاء الشبه الممكنة حول هذه القضية

- غر يتوهم القدرة على محاكاة القرآن
- اديب متواضع يتوهم هذه القدرة عند غيره
- عدم معارضة العرب لاسلوب القرآن
  ربما بسبب انصراف هممهم لا بسبب عجزهم
- من يظن ان اعجاز القرآن ليس من الناحية اللغوية لانه لم يخرج عن لغة العرب في مفرداته و لا قواعده
- من يزعم ان عجز الناس عن مجاراة اسلوب القرآن ليس خصوصية للقرآن لان اسلوب كل قائل صورة نفسه و مزاجه فلا يستطيع غيره ان يحل محله
- من سلم باعجاز القرآن لكنه لا يدري ما اسراره و اسبابه

الشبهة الاولى
غر يتوهم القدرة على محاكاة القرآن

زاول شيئا من الشعر او الكتابة
و أعجب بنفسه
و جهل بالقرآن انه يستطيع الاتيان بمثله
لا يظنه الا غر و ليس احد من الكبار المنتهين

دواؤه نصح حتى يطيل النظر في اساليب العرب
دراسة طرف من علوم الأدب حتى تستحكم عنده ملكة النقد البياني
و يستبين له طريق الحكم في مراتب الكلام و طبقاته
ثم ينظر في القرآن

كلما ازداد بصيرة و قوة في اسرار اللغة
ازداد شعوره بالعجز عن الصنعة
و الخضوع امام القرآن

ان ابى
اخرج احسن ما عندك
لنرى صدقك من كذبك
و انظر الى من حاول من سلفك

عاقل استحيا فحطم قلمه
و مزق صحيفته

ماكر طوى صحيفته
و اخفاها الى حين

طائش برز الى الناس
فكان سخرية للساخرين
و مثلا للآخرين

الشبهة الثانية
أديب متواضع يتوهم هذه القدرة عند غيره من الفحول

اعتقد انه يكون يسيرا على من هو افصح منه و اسحر بيانا

هل يقدر اهل الذكر من أدباء عصرك ان يأتوا بمثله ؟

- نعم
  هاتوا برهانكم
- كلا
  أي شيء اكبر من العجز شهادة على الاعجاز

ارجع الى القرون الأولى احد لم يرفع رأسه أمام القرآن الا نفر باؤوا بالخزي و الهوان

- تحداهم ان يأتوا :
  بمثله
  بعشر سور مثله
  بسورة مثله
  بسورة من مثله

القرون اللاحقة كانوا اشد عجزا و اقل طمعا في هذا المطلب شهادتهم على انفسهم مضافة الى شهادة اسلافهم

برهان الاعجاز قائم من طريقين :
وجداني و برهاني

الشبهة الثالثة
عدم معارضة العرب لاسلوب القرآن ربما كان بسبب انصراف هممهم لا بسبب عجزهم

ليس كل ما يفعله الناس خارجا عن حدود قدرتهم

لعدم قيام الأسباب التي من شأنها ان تبعث اليه
عدم معارضة القرآن قلة اكتراث بشأنه
لا عجزا عن الاتيان بمثله

- الاسباب الباعثة على معارضة القرآن كانت موفورة
تقريع بليغ متكرر
و استثارة حمية
هذا التحدي كاف لاثارة حفيظة الجبان فكيف بالمجبول على الانفةو الحمية
و العمل الذي تتحداه به هو صناعته التي بها يفاخر
ترميه بالسفاهة و ضلال الطريق
تبتغي هدم عقائده و محو عوائده و قطع صلة مستقبله بماضيه

صارف الهي ثبط همته و صرف ارادته
مع توفر الأسباب الداعية له
عدم معارضة القرآن قلة اكتراث بشأنه
لا عجزا عن الاتيان بمثله

- الأسباب أتت ثمراتها
و ايقظت همم المعارضين
و لم يدعوا وسيلة لمقاومته باللطف او العنف
يخادعونه عن دينه ليلين لهم
يساومونه بالمل و الملك
يتواصون بمقاطعته و عشيرته
يمنعون صوت القرآن ان يخرج من دور المسلمين
يلقون فيه الشبهات و المطاعن
يتهمون صاحبه بالسحر و الجنون
يمكرون به ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه
يخاطرون بمهجهم و اموالهم و اهليهم في محاربته

- هل هذا تشاغلا عن القرآن و قلة عناية بشأنه و لما كل هذا و قد دلهم على الطريق الرحيد لاسكاته
فطرقوا كل الابواب الا هذا الباب

- حملات غير موجهة للنبي و لا للقرآن في البيوت و الصدور
لكن حتى لا يعلن و ينشر بين العرب
دعوة جديدة الى دين جديد
قوة في القرآن تريد ان تبسط سلطانها

- هذا هو العجز بعينه

عارضا فجائيا عطل آلته و عاق قدرته
بعد توجه ارادته
ترك معارضة القرآن عجز حقيقي
لكن ليس لمانع من جهة علو طبقته عن مستوى القدرة الالهية
لكن لمانع خارجي هو حماية القدرة العليا له
و لو ازيل هذا المانع لجاء الناس بمثله

- لما استبان لهم هذا العجز الا بعد ان يبسطوا السنتهم اليه
و يجربوا قدرتهم عليه
لكن قعدوا عن التجربة
و ذلك آية على يأسهم الطبيعي من أنفسهم
و شعورهم بأنه عجز فطري

- لو كان عجزهم بعد شعورهم بأنه في مستوى كلامهم لكان عجبهم من انفسهم :
داء أصابهم او رجعوا الى بيانهم القديم قبل العجز فجاؤا بشيء منه

- لم يجيئوا بشيء
كان القرآن نفسه مثار عجبهم و اعجابهم

الشبهة الرابعة
من يظن ان اعجاز القرآن ليس من الناحية اللغوية لانه لم يخرج عن لغة العرب في مفرداته و لا قواعده

عجز لكن ليس من الناحية اللغوية
لم يخرج الكلام عن سنن العرب في كلامهم افرادا و تركيبا

بذلك كان أدخل في الاعجاز و أوضح في قطع الأعذار

صنعة البيان مثل صنعة البنيان
لكن تتفاضل الصناعة
الشأن في اختيار الطرق الموصلة للغرض او المقصد

في الجدال ايها اقوم بالحجة و أدحض للشبهة
في الوصف ايها أدق تمثيلا
في موطن اللين أيها أخف على الأسماع و أرفق بالطباع
في موطن الشدة أيها أشد اطلاعا على الأفئدة بتلك النار الموقدة
على الجملة ايها اوفى بحاجات البيان و أبقى لطراوته على الزمان

الاختيار عسير
استعراض ألوان المفردات و التراكيب الموازنة بينها
حسن الاختيار

في لغة القرآن
يتخير أشرف المواد
و امسها رحما بالمعنى المراد
أجمعها للشوارد و أقبلها للامتزاج
يضع كل مثقال ذرة في موضعها

شهادة الوليد بن المغيرة
شهادة أهل اللغة أنفسهم
بل شهادة الأعداء لعدوهم

الشبهة الخامسة

من يزعم ان عجز الناس عن مجاراة اسلوب القرآن ليس خصوصية للقرآن لأن اسلوب كل قائل صورة نفسه و مزاجه فلا يستطيع غيره أن يحل محله

في اللغة العربية صورا كلامية بعدد الناطقين بها كل له منهاج خاص في الأداء

فرضية ان القرآن كلام بشري كسائر كلام البشر غير انه اختص أسلوبه بصاحبه كما اختص كل امرئ بأسلوب نفسه

التحدي بالقرآن لا يطلب أن يأتوا بنفس صورته الكلامية انما كلاما اذا قيس مع القرآن بمقياس الفضيلة البيانية حاذاه او قاربه في المقياس

حجة ان العرب لم يرتفعوا الى طبقة البلاغة المحمدية

محمد كان أفصح العرب هل هذا التفاوت في حدود القوة البشرية

هذا النحو من العلو لن يحول بينهم و بين المجيء بقدر يسير من مثل كلامه

لو كان القرآن من عمل صاحبه لجاء بشيء من مثله من كان أشبه به مزاجا و اقرب اليه سمتا و هديا و اكثر عنه اخذا و تعلما
او كان جديرا بأصحابه ممن ترسموا خطواته و اغترفوا من مناهله ان يدنوا اسلوبهم شينا من اسلوبه على ما تقضي به غريزة التأسي و شيمة نقل الطباع

لو كان الاسلوب القرآني صورة للفطرة المحمدية لوجب ان ينطبع من هذه الصورة على سائر الكلام المحمدي ما انطبع منها على اسلوب القرآن

الاسلوب القرآني ضرب و الاسلوب النبوي ضرب آخر

الاسلوب القرآني يحمل طابعا لا يلتبس معه غيره

الاسلوب المحمدي قد يشتبه عليك من كلمات النبوة ام كلمات الصحابة او التابعين اللجوء الى النقل للتمييز بين الحديث الموفوع و الموقوف او المقطوع

أمر شاذ خارق للعادة

مثل قول من الانسان ما ليس بانسان او التسليم ان ما يجيء به هذا الانسان لا يكون من عمل الانسان

الشبهة السادسة
من سلم باعجاز القرآن لكنه لا يدري ما أسراره و أسبابه

القرآن نسيج وحده
يعلو و ما يعلى
يحطم ما تحته

هل من سبيل الى عرض شيء
من اعجازه اللغوي
ليطمئن القلب
و يزداد الايمان ايمانا

طلب جسيم و مرام بعيد
حاوله علماء و ادباء من قبل
فحفيت من دونه أقلامهم

بعض الخصائص من كتاب الله

القشرة السطحية للفظ القرآن

- الجمال التوقيعي في توزيع الحركات و السكنات
و المدات و الغنات
و الاتصالات و السكتات
- الجمال التنسيقي في رصف حروفه و تأليفها في مجموعات مؤتلفة مختلفة

خصائص القرآن البيانية

- القرآن في قطعة قطعة منه
- القرآن في سورة سورة منه
- القرآن فيما بين بعض السور و بعض
- القرآن في جملته

الجمال التنسيقي في رصف حروفه و تأليفها في مجموعات مؤتلفة مختلفة

نظم القرآن يجمع الى الجمال عزة و غرابة الجمال قوة الهية حفظ بها القرآن من الضياع الغرابة قوة قامت بها ة القرآن في التحدي و الاعجاز

ما منع الناس ان يخضعوا اسلوب القرآن لألسنتهم و اقلامهم؟

منعة طبيعية كفت و لا تزال تكف ايديهم

نظام له سمت وحده و طابع خاص به
لم يجدوا له مثالا يحاذون به و لا سبيلا يسلكونه الى تذليل منهجه

ليس حضري فاخر و لا بدوي خشن بل امتزجت به جزالة البادية و فخامتها
برقة الحاضرة و سلاستها

لذة في نظر الحروف و رصفها و ترتيب اوضاعها

لا كركرة و لا ثرثرة و لا رخاوة و لا معاظلة و لا تناكر و لا تنافر

جواهر حروفه خارجة من مخارجها الصحيحة

الجمال التوقيعي في توزيع الحركات و السكنات و المدات و الغنات و التصالات و السكتات

خاصية تأليفه الصوتي في شكله و جوهره

لا يعروك على كثرة ترداده ملالة و لا سأم بل تطلب المزيد

قارئ مجود يقرأ القرآن حق ترتيله نازلا بنفسه على هوى القرآن

اتساقا و ائتلافا
ليس بأنغام موسيقى و
لا اوزان شعر

لماذا قارنت العرب بين القرآن و بين الشعر نفيا و اثباتا و لم تعرض لسائر كلامها من الخطابة و غيرها ؟

?

هزة لا تجد شيئا منها الا في الشعر
لكنه ليس بشعر فهو ليس على اعاريض الشعر في رجزه و لا في قصيده

نظم صوتي بديع قسمت فيه الحركة و السكون تقسيما منوعا يجدد نشاط السامع
وزعت حروف المد و الغنة توزيعا بالقسط يساعد على ترجيع الصوت به و تهادي النفس فيه

ضرب من السحر جمع بين طرفي الاطلاق و التقييد في حد وسط
فكان له من النثر جلاله و روعته
و من الشعر جماله و متعته

خصائص القرآن البيانية
القرآن في قطعة قطعة منه

تلتقي عنده نهايات الفضيلة كلها
على تباعد ما بين أطرافها

البيان و الاجمال

البيان :
اذا عمدوا الى تحديد الأغراض لم تتسع لتاويل

الاجمال :
اذا اجملوا ذهبوا الى الابهام و الالباس او الى اللغو الذي لا يفيد

القرآن :
شفوف في الألفاظ و ملاسة و احكام و خلو من كل غريب عن الغرض كلما رجعت اليه وجدت معنى جديدا غير الذي سبق الى فهمك اول مرة للجملة الواحدة او الكلمة الواحدة وجوه عديدة كلها صحيح او محتمل الصحة

وسع الآراء العلمية على اختلاف وسائلها في القديم و الحديث

وسع الفرق الاسلامية على اختلاف منازعها في الاحوال و الفروع

على لينه للعقول و الافهام
صلب متين لا يتناقض و لا يتبدل

اقناع العقل و امتاع العاطفة

القرآن : يجيء من الحقيقة البرهانية الصارمة و من المتعة الوجدانية الطيبة

في قصصه و اخباره لا ينسى حق العقل من حكمة و عبرة

في معمعة البراهين و الأحكام لا ينسى حظ القلب من التشويق و الترفيق و التحذير و التنفير و التهويل و التعجيبو التبكيت و التانيب

في النفس قوتان :
قوة تفكير و قوة وجدان لا تعملان الا متاوبة حال بعد حال
من ينهمك في التفكير تتناقص قوة وجدانه من يقع تحت تاثير لذة او الم يضعف تفكيره
{ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه}

قوة تفكير :
تنقب عن الحق لمعرفته و الخير للعمل به كلام الحكماء و العلماء ثمار عقولهم و غذاء عقولنا

قوة وجدان :
تسجل احساسها بما في الأشياء من لذة و الم كلام الشعراء لاستثارة الوجدان و تحريك اوتار الشعور

خطاب العامة و خطاب الخاصة

في القرآن
جملة واحدة تلقى الى العلماء و الجهلاء و الأذكياء و الأغبياء و السوقة و الملوك يراها كل منهم مقدرة على مقياس عقله و على وفق حاجته

متعة العامة و الخاصة على السواءُ

العامة :
احسن كلام و اقرب الى عقولهم

البلغاء :
اوفى كلام بلطائف التعبير

القصد في اللفظ و الوفاء بحق المعنى

القرآن الكريم :
بيانا قدر على حاجة النفس احسن تقدير
لا تخمة الاسراف و لا مخمصة التقتير
يؤدي من كل معنى صورة نقية وافية في اوجز لفظ و انقاه

لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم يجد
{كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير}

الوفاء بحق المعنى

بعد في نفسه مدا و يباعد بين اطراف كلامه و يبطئ بك في الوصول الى غايته
املال و اسراف

ركاما من الحشو و الفضول حول المعنى

تكلف و تفصح باستعمال الغريب من المفردات و التراكيب

القصد في اللفظ

ادخار اللفظ و عدم الانفاق منه الا على حد الضرورة
يحيف على المعنى

يؤدي المراد جملة لا تفصيلا

يذهب الى شيء من التفصيل مع الحذر من الاكثار و الاسراف
ضم الاطراف و حذف بعض ادوات التمهيد و التشويق و وسائل التقرير و الاثبات و ما يحتاج اليه من البيان